INTERNATIONAL JOURNAL OF SCIENTIFIC AND UNIVERSITY RESEARCH PUBLICATION

International Journal Of Scientific And University Research Publication

ISSN No 316/611

Listed & Index with

ISSN Directory. Paris

Multi-Subject Journal

Volum : (13) | Issue : 214 |

IJSURP International Journal Research

IF : 4.176 | IC Value : 78.46

VOL- (13) ISSUE 214 ISSN 316/611

Research Paper

الإدارة الكترونية للمدرسة بين النظرية والتطبيق

مقالة علمية للباحثة الدكتورة رهيــفا عمـر حســن عــرداتي من الجامعة اللبنانية

ABSTRACT

تقدم هذه المقالة رؤية نظرية تأسيسية لمفهوم الإدارة الكترونية في مجال التعليم في لبنان فقد تم في لبنان فقد تم تسليط الضوء في هذه المقالة على العديد من النقاط إبتداءا من شرح واقع الإدارة المدرسية في لبنان و تحديد المشاكل التي تعاني منها من ناحية مواكبتها للتطور التكنولوجي مرورا بتفسير مبدأ الإدارة الإلكترونية وأهمية تطبيقه , وصولا إلى وضع إقتراح عملي قد يساهم في تطوير الإدارة المدرسية في لبنان ويساعد في إعادة هيكلة الإدارة المدرسية اللبنانية لتصبح أكثر مواكبة للتطورات التكنولوجية التي تفرضها العولمة و الثورة الرقمية

KEYWORDS: الإدارة الإلكترونية, التعليم, التطور

INTRODUCTION

مع التطور المستمر الذي يشهده العالم على كافة الأصعدة وخصوصا على صعيد الإتصالات وسيطرة مفهوم العولمة على كافة بقاع الأرض , كان لا بد من حدوث تغيرات عديدة على صعيد إستراتيجيات التعليم و طريقة إدارته سواء على المستوى المحلي أو العالمي و محاولة مواكبة هذه التغيرات عن طريق التعلم عن بعد مع الحفاظ على جودة و نوعية التعليم (أحمد, ر.,2017).

وبما أنّ الإدارة المدرسية تعد المحرك الأساسي لأي مؤسسة تعليمية فإن تطورها و مواكبتها للتكنولوجيا الرقمية يسمح لها بتطوير أداء الإدارة المدرسية ورفع كفاءتها وتحسين إنتاجيتها في مدرسة فعالة (جوري د., 2015).

في لبنان, يتضح أن المدرسة اللبنانية في حاجة إلى تغيير إدارتها من الأسلوب التقليدي القديم إلى إعادة هيكلية الإدارة المدرسية لمدارس التعليم الثانوي العام بهدف الوصول إلى صياغة جديدة لكافة أجزاء ومكونات المؤسسة تتوافق مع مفاهيم ومتطلبات عصر التكنولوجيا والتغيرات السريعة (أمال م., 2014).

ولا يمكن للمدرسة تطبيق هذا الإصلاح دون إعادة بناء قدراتها وإعادة تصميم العمليات التي تنطلق من خلالها نحو التطبيق الفعلي والأمثل للإدارة الإلكترونية.

الإشكالية:

مع التغيرات العالمية والمحلية المعاصرة, تواجه الإدارة المدرسية تحديات الثورة المعلوماتية وتكنولوجيا المعلومات التي ألقت بانعكاسها على مختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية, والاهتمام بدور التعليم والاتجاه نحو التعليم عن بعد أصبحت الحاجة ماسة لتوافر مدير ذي كفاءة عالية في فكر وأسلوب أدائه لإدارة المدرسة الثانوية العامة وتطويرها لتتوافق مع مفاهيم ومتطلبات العصر الحالي (عصر العولمة) (المركز اللبناني للبحوث التربوية والتنمية, 2018).

وبالرغم من الجهود المبذولة إلا أنّه لا يزال يوجد خلل في نظام الإدارة المدرسية , ومن هنا كانت الإشكالية الرئيسية لهذه المقالة:

كيف يمكن تطوير إدارة المدرسة لبنان في ضوء مدخل الإدارة الكترونية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية العديد من التساؤلات لعل أهمها:

ما الإدارة الكترونية من حيث مفهومها, مبادئها, أهدافها؟

- ما خبرات وتجارب بعض الدول المتقدمة في تطبيق مبادئ الإدارة الكترونية في المدارس؟
- ما واقع إدارة المدرسة الرسمية في لبنان؟
- ما التصور المقترح لتطوير إدارة المدرسة العامة في ضوء مدخل الإدارة الكترونية؟
-

أهداف المقالة:

تهدف هذه المقالة إلى تحديد دواعي تطوير إدارة المدرسة العامة اللبنانية من النموذج التقليدي إلى النموذج الإلكتروني تماشيا مع اتجاهات العصر وإحتياجات المجتمع اللبناني كما ترصد المقالة الواقع الحالي للإدارة في المدرسة العامة في لبنان والمشكلات التي تعوق تطويرها غير أن هذه المقالة تسلط الضوء على خبرات وتجارب بعض الدول المتقدمة في تطبيق مبادئ الإدارة الكترونية في المدارس الثانوية ومدى فعاليتها للوصول إلى تصور مقترح لتطوير إدارة المدرسة الثانوية العامة في لبنان على ضوء مدخل الإدارة الكترونية.

أهمية المقالة:

لهذه المقالة أهمية كبيرة وذلك كونها تأتي مواكبة مع التوجه العالمي نحو إعتماد التعلم عن بعد و تطبيق مبدأ الإدارة الإلكترونية في العديد من دول العالم و ملبية لتوصيات العديد من المؤتمرات والندوات والدراسات الخاصة بتعليم عن بعد الإدارة المدرسية في المدرسة العامة كذلك فهذه المقالة تنطبق مع الرؤية المستقبلية لوزارة التربية والتعليم في لبنان نحو جعل المدرسة وحدة تنظيمية مستقلة. و لعلّ التصور المقترح في هذه المقالة قد يسهم في مساعدة المسؤولين عن المؤسسات التعليمية في لبنان في تنفيذ مبدأ الإدارة الإلكترونية . كم يعتبر موضوع المقالة مفصلا أساسيا يبنى عليه نجاح المؤسسة التعليمية اللبنانية إذ يلقي الضوء على الواقع التي تعيشه المؤسسات التعليمية اليوم في المجتمع اللبناني ويسهم في مساعدة المراكز البحثية لعمل مقارنة بين واقع إدارة المدرسة العامة قبل كورونا وبعده وبين زمن الدراسة الجديدة لمتابعة تنفيذ مقترحات البحث الحالي لتطوير الإدارة المدرسية.

نبذة تاريخية عن الإدارة و تطورها:

لقد تطور مفهوم الإدارة عبر الزمن ولعل أبرز هذه التطورات كان في الألفية الثالثة حيث شهد العالم إنتقال نوعي في مجال الإدارة وظهر مفهزم التعلم عن بعد كما تزايد الإتجاه نحو هذا النوع من التعلم وإعطاء المدارس فرصا أكبر للإستقلالية وذلك في ظل نظام تعليمي يهدف إلى تحسين نوعية التعليم العام فإن الثورة الإدارية ليست مجرد تحسينات في تقنية الإدارة بقدر ما هي تغييرات في فلسفة ومناخ الإدارة التعليمية, حتى تتماشى مع متطلبات هذا العصر وتحدياته (ليلى ب., 2016). ومع كل هذا التطور أصبحت معظم الإدارات التعليمية ملزمة بالعديد من المعايير الجديدة وتتركز على النقاط التالية:

- الاخذ بمفاهيم التنافسية التي تعتمد على التطوير والتحسين والتحديث لتحقيق ميزات متصاعدة في مستوى الأداء والكفاءة وترشيد التكلفة.
- استثمار الطاقات كلها وتنسيقها في مجموعات متكاملة ومترابطة لإحداث الأثر الأكبر المستهدف ألا وهو الحصول على نوعية متميزة من المخرجات.
- اعتبار الموارد البشرية الركيزة الأساسية في نجاح المؤسسة التعليمية والتركيز على استثمار طاقاتهم الفكرية والذهنية وتيسير فرص المشاركة الفعالة وإمكانيات الإبداع والابتكار والتنمية المتكاملة والمتواصلة (مركز البحوث التربوية والمناهج, 2018) .
-
- **مفهوم الإدارة الإلكترونية:**

تعددت التفسيرات و الشروحات لمفهوم الإدارة بين أصحاب الإختصاص فمنهم من إعتبر أن الإدارة مجموعة من العمليات المتشابكة التي تتكامل فيما بينها لتحقيق الأهداف المنشودة في التربية, والإدارة التعليمية بها المضمون تعد وسيلة وليست غاية في ذاتها شأنها الإدارة في الميادين الأخرى. كما عرفها البعض الاخر على أنها جميع الجهود والنشاطات المنسقة التي يقوم بها فريق العاملين بالمدرسة الذي يتكون من المدير ومساعديه والمدرسين والإداريين والفنيين, بغية تحقيق أهداف المدرسة بالداخل والخارج, وبما يتواكب مع ما يهدف إليه المجتمع (ورشة عمل لتطوير التعليم الثانوي وإعادة هيكلته, 2015).

و بالنسبة للإدارة الإلكترونة فهي تعرف على أنها منظومة إلكترونية متكاملة تهدف إلى تحويل العمل الإداري العادي من إدارة يدوية إلى إدارة باستخدام الحاسب وذلك بالاعتماد على نظم معلوماتية قوية تساعد في اتخاذ القرار الإداري بأسرع وقت وبأقل التكاليف و بجودة و دقية عالية كما تشمل الإدارة الإلكترونية كافة عمليات الإتصالات الداخلية و الخارجية , فالإدارة المدرسية جهاز متكامل من العاملين في المدرسة وفريق عمل يسهم كل فرد فيه بدوره في إطار من الوحدة العضوية من روابط العمل والمشاركة وتحمل المسؤولية, ولذا يشمل جهاز الإدارة كل العاملين في المدرسة من معلمين ووكلاء ونظار, والمدير فضلا عن الأجهزة الخدمية والمعاونة (C Brian. ; 2015).

أهداف الإدارة الإلكترونية:

يمكن للإدارة الإلكترونية أن تحقق مجموعة من الأهداف وذلك عبر الإستخدام الأمثل لتقنية المعلومات و الإتصالات ومعرفة كيفية ربط هذه التقنيات بغية إتخاذ القرارات السليمة التي من شأنها تحسين نوعية الإدارة في المدارس و جودتها(Laura M. Et al. 2014). أهمها النقاط من بالعديد الإلكترونية الإدارة أهداف تتركز و:

- توفير نظم التغذية الراجعة لكل من المدرسين والطلاب بصفة مستمرة, بتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف.
- تسهيل طريقة الحصول على الخدمات والمعلومات من الجهات المتعاملة مع المدرسة في أي وقت، كما تسمح للمستفيد بطلب الخدمات التي تقدمها المدرسة مباشرة وبسرعة وسهولة في أي مكان في العالم من دون تعقيد.
- تحقيق الأهداف الاستراتيجية للإدارة التربوية العليا، من خلال توفير المعلومات والبيانات الشاملة والدقيقة التي تيسر عمليات اتخاذ القرارات المناسبة للتعامل مع العصر الرقمي.
- تحقيق التطوير والتميز الإيجابي في أداء كل من الطلاب والمعلمين بجانب العمل على تطوير القدرات الإدارية والتنظيمية والمالية للمدرسة ككل.
- **مبادئ الإدارة الإلكترونية للمدرسة:**

إن المؤسسات التعليمية تحتاج إلى أداة واعية رشيدة تتفهم أثر المتغيرات العالمية والمحلية على أدائها فالإدارة بأساليب الأمس لم تعد تتناسب مع تحديات الغد كما أن الإدارة المستقبلية سوف تتطلب قدرة على التركيز على فهم واستيعاب التغيرات المعقدة, وتأكيد القدرة على التعامل بمهارة مع المتغيرات الحادثة, والقدرة على إحداث تغيير في العمليات والبنى المدرسية.

ولهذا لا بد من إتباع مبادئ الإدارة الإلكترونية وهي:

- القوة والقدرة على اتخاذ القرارات التي تؤثر في الإدارة المدرسية.
- المعرفة بأداء المؤسسات بما فيها التجديد ووحدة الأداء, والتمويل, والبيئة الإقتصادية المحيطة بالمدرسة.
- تعمل الإدارة الكترونية على زيادة التفاعل بين المدرسة والمجتمع المحلي, وذلك بإيجاد بدائل جديدة للتمويل, والاستثمارفي تدريب المعلمين أثناء الخدمة, وتعزيز التدريس في مؤسسات المجتمع المحلي (et .L Francois al. 2016).
- وزارة التربية والتعليم هي المسؤولة عن عملية إصلاح وتطوير التعلمي.
-
- **الإدارة الإلكترونية و التعلم عن بعد:**

التعلم عن بعد و الادارة الإلكترونية مصطلحان مختلفان في التعريف متكاملان في المعنى و الجوهر. فإن نجاح عملية التعلم عن بعد تستوجب وجود إدارة إلكترونية قوية و ذات قدرة عالية على التنسيق و الإتصال بكافة أطراف التعلم بغية توفير خدمات تعليمية ذات جودة عالية .بالجهة المقابلة فإن وجود ضعف في الإدارة الإلكترونية للمدارس يؤدي إلى صعوبات عديدة في التعليم ن بعد (for College National School Leadership in England; 2012) .

القسم التطبيقي:

واقع التعلم عن بعد في لبنان:

عاشت دول العالم أجمع أزمة عصيبة بسبب ظهور جائحة كوفيد-19 وهذا ما أحدث تغيّرات على كافة الأصعدة أهمها على الصعيد التربوي حيث إنتشرت ظاهرة التعلّم عن بُعد بشكل واسع ما أثرعلى المجتمع ككّل فمن الناحية الإيجابية خلق التعلم عن بعد فرص تعلّم جديدة و تطور وتنمية المهارات ، أما الناحية السلبية فهي مشكلة صعوبة التعلّم والتعليم في مختلف القطاعات عامةً وبشكل خاص في المدارس الرسمية التي تعاني من مشاكل عديدة منذ سنين ما جعل تفاقم الوضع من السيء إلى المزري حتى يومنا هذا.

وإنتشر مبدأ التعلم عن بعد بالوقت الذي يعاني منه لبنان بأزمة كبيرة تتمثل بعدم جهوزية بنيته التحتية كالكهرباء و الإنترنت وغياب التنسيق بين الهيئات التعليمية و التربوية مما جعل الصعوبات التي تواجه الكادر التعليمي و الطلاب خلال التعلم عن بعد مضاعفة عن الدول الأخرى.

صعوبات التعلم عن بعد في المدارس الرسمية اللبنانية:

تواجه المدارس في لبنان والرسمية منها خصوصا العديد من الصعوبات التي تحول دون نجاح عملية التعلم عن بعد و لعل أبرزها:

-عدم إمتلاك الأغلبية من التلاميذ أجهزة إلكترونية كالحاسوب والبعض يمتلك هواتف خليوية ضعيفة من ناحية الذاكرة والإستعمال، وقد يكون هناك أكثر من تلميذ واحد داخل العائلة الواحدة في المنزل وعدم توفر وسائل إلكترونية تكفيهم جميعاً، وليس بمقدورالأهالي تأمينها لهم .

-عدم مواكبة جميع الطلاب صفوفهم بسبب تردي الإنترنت وإنقطاع التيار الكهربائي المتكرر بإستمرار ما ولّد حالة قلق لدى الطلاب ومدى مصيرعامهم الدراسي، مما خلق حالة من الذعر لدى الأهالي ولعدم حضورأبنائهم الصفوف من خلال التعلّم عن بُعد بإنتظام كما وجودهم في المدرسة.

-جهل بعض الأساتذة و التلاميذ في كيفية إستعمال تطبيقات التعلم عن بعد ووجود صعوبة في الوصول إلى المعلومات كذلك هناك غياب للإدارة الفعالة من ناحية تنظيم وقت و كمية الدروس التي تعطى عن بعد.

كل هذه الصعوبات يمكن إرجاعها إلى ضعف الإدارة الإلكترونية في المدارس الرسمية اللبنانية لا بل عدم وجودها إطلاقا في بعض المدارس الرسمية في لبنان .

الإقتراحات والإستنتاجات:

من هنا يمكننا القول أن جائحة كورونا و اللجوء إلى التعلم الإلكتروني قد أزالت لنا الستارة عن الفجوة العميقة الموجودة في القطاع التعليمي اللبناني ألا وهي غياب شبه تام للإدارة الإلكترونية في المدارس الرسمية و ضعف كبير في عملية التنسيق بين كافة إداري و معلمي هذه المدارس .

وعلى الرغم من ظهور العديد من الاقتصاديات الحديثة, وتزايد المجتمعات المتعلمة, وانتصار الرأسمالية, وانهيار التخطيط المركزي, وتزايد الحاجة إلى الديمقراطية, كل ذلك قد شكل ضغوطا" متزايدة على الدول ودفعها إلى إتباع وتبني مدخل الإدارة الكترونية في المدرسة الثانوية العامة.

ويتضح مما سبق أن المجتمع اللبناني أصبح في حاجة إلى تغيير إدارة المدرسة من الأسلوب التقليدي القديم إلى إعادة هيكلية إدارة المدرسة الثانوية العامة بهدف الوصول إلى صياغة جديدة لكافة أجزاء ومكونات المؤسسة لتتوافق مع مفاهيم ومتطلبات عصر التكنولوجيا والتغيرات السريعة.

كما ينبغي زيادة استقلال المدرسة المالي والإداري, وتقليل الرقابة عليها من قبل السلطات التعليمية الأعلى, وأيضا" الشعور بملكية المدرسة, فالتطوير الفعال لا يعتمد على اجراءات خارجية, وإنما يتطلب أساسا" مشاركة كل الإعضاء المعنيين بالمدرسة في اتخاذ القرارات.

فإن نجاح الإدارة يعتمد على عدد من العناصر يعد من أهمها تكنولوجية المعلومات الإدارية, والإتصالات من خلال ميكنة جميع مهام وعمليات الإدارة المدرسية بالإعتماد على معلومات دقيقة للوصول إلى تحقيق أهداف الإدارة الحديثة للمدرسة, والقضاء على الروتين والإنجاز السريع والدقيق للمهام.

وكذلك نجاح المؤسسة المدرسية واستمراريتها يتطلب أن تتواكب مع المتغيرات والتحديات الأساسية في العالم ووفق بيئتها. وأن تدرك مفاهيم وأساليب إدارة المؤسسات المدرسية الحديثة.

وقد اتضح من نتائج البحث الميداني أن وظيفة الإدارة المدرسية لم تعد تقتصر على عملية التعليم فقط, بل تمتد إلى مهمة التربية الشاملة التي تتحقق بالتعاون بين جميع الأطراف المسؤولة بينهما لتحقيق العناية بنمو الطالب في جميع الجوانب.

CONCLUSION

لقد فرض التطور التكنولوجي و الثورة الرقمية تغيرات جذرية في العديد من المجالات و لعل القطاع التعليمي من ابرز القطاعات المعنية بمواكبة هذا التطور و التكيف معه و أصبحت معظم المدارس حول العالم تحرص على التماشي بنفس نمطية هذا التطور من خلال تأمين كافة المتطلبات التي من شأنها تعزيز الإدارة الإلكترونية فيها و تقديم خدماتها التعليمية بشكل أمثل و أفضل من ناحية الوقت و الجهد و النوعية (David, J ,., 2016).

وفيما تتواصل تأثيرات فيروس كورونا على كافة أنحاء العالم فإن الأرجحية على أن نمط الحياة قبل كورونا لن يكون كما بعدها و خاصة في القطاع التعليمي كما تبدو الحاجة إلى عولمة الإدارة في المدارس الرسمية اللبنانية ملحة أكثر من أي وقت مضى

لذا فإن هيكلية المدارس الرسمية في لبنان بحاجة إلى تغيير جذري و تطوير ملحوظ لتستطيع أن تتماشى مع التحديات و الظروف العالمية و ذلك بغية

تحسين جودة التعليم اللبناني و جعل مصلحة الطالب و تلقيه التعليم المناسب أولوية أساسية . ولكن يبقى هذا السؤال الذي يطرح ما مدى جهوزية الدولة اللبنانية في وضع خطة مالية وإعطاء الميزانية المطلوبة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في جميع المدارس الرسمية على أراضيها؟

ref_str

- جوري محمد درويش, اللامركزية في التعليم بين النظرية والتطبيق, العلوم التربوية, المجلد الرابع, العدد الأول, (2015).
- أمال سعد الله مستو, "القيادة المدرسية وعلاقتها بالتنمية المهنية للمعلمين" (رسالة ماجستير, معهد الدراسات والبحوث التربوية, جامعة اللبنانية, 2014).
- أحمد جواد رضوان, " تطوير إدارة مدارس التربية الخاصة بجمهورية اللبنانية في ضوء مدخل الإدارة الذاتية" (رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة اللبنانية, 2017).
- المركز اللبناني للبحوث التربوية والتنمية, تطور التعليم في جمهورية اللبنانية 2014-2018, (بيروت: 2018).
- ليلى مصطفى برادعى, اللامركزية وقضايا المحليات, (مركز دراسات واستشارات الإدارة العامة, جامعة اللبنانية, 2016).
- مركز البحوث التربوية والمناهج, دراسة حول التطوير والإصلاح التربوي- نماذج من بعض الدول, بدرية المفرج, وأخرون, 2018.
- ورشة عمل لتطوير التعليم الثانوي وإعادة هيكلته, بالاشتراك مع البنك الدولي, وهيئة المعونة الأمريكية, (18:16 أغسطس 2015).
- Brian J. Caldwell, Scholl _ Based Management, the international institute for educational planning (IIEP: Paris, UNESCO, 2015).
- Laura Mitchell and Rowena, Race equality audit for schools a self-Evaluation Resource, (Centre for education for racial equality in Scotland CERES, Astron, Report April 2014).
- National College for School Leadership in England, A model of school leadership Urban environments, (Nottingham; England, 2012).
- David, J., Synthesis of Research on school- Based Management, Education Leadership (2016).
- Francois Louis et Trocme, Brigitte, L'Association en Reseau d'etablissement scolaires, (Paris : CNDP, 2016).

IJSURP Publishing Academy

International Journal Of Scientific And University Research Publication

Multi-Subject Journal

Editor.

International Journal Of Scientific And University Research Publication

+965 99549511

+90 5374545296

+961 03236496

+44 (0)203 197 6676

www.ijsurp.com